[181] فلما اجتمعت قريش على قتل رسول ا (صلى ا عليه وآله) وكتبوا الصحيفة القاطعة، جمع أبو طالب بني هاشم وحلف لهم بالبيت والركن والمقام والمشاعر في الكعبة لئن شاكت محمدا شوكة لآتين عليكم يا بني هاشم (1)، فأدخله الشعب وكان يحرسه بالليل والنهار قائما بالسيف على رأسه أربع سنين، فلما خرجوا من الشعب حضر (2) أبا طالب الوفاة فدخل إليه رسول ا (صلى ا عليه وآله) وهو يجود بنفسه فقال: يا عم ربيت صغيرا، وكفلت يتيما، فجزاك ا عني خيرا، أعطني كلمة أشفع لك بها عند ربي (3)، فروي أنه لم يخرج من الدنيا حتى أعطى رسول ا الرضا (4). بيان: قال الجزري: يبزى أي يقهر ويغلب، أراد لا يبزى فحذف " لا " من جواب القسم، وهي مرادة، أي لا يقهر ولم نقاتل عنه وندافع، وفلان يناضل عن فلان: إذا رامى عنه وحاج وتكلم بعذره ودفع عنه. 11 - فس: " وأنذر عشيرتك الاقربين " قال: نزلت (5): " ورهطك منهم المخلصين (6) " قال: نزلت بمكة فجمع رسول ا (صلى ا عليه وآله) بني هاشم وهم أربعون رجلا كل واحد منهم يأكل الجذع ويشرب القربة فاتخذ لهم طعاما يسيرا بحسب ما أمكن فأكلوا حتى شبعوا، فقال رسول ا (صلى ا عليه وآله): من يكون وصيي ووزيري وخليفتي ؟ فقال أبو لهب: هذا (7) ما سحركم محمد، فتفرقوا، فلما كان اليوم الثاني أمر رسول ا (صلى ا عليه وآله) ففعل بهم مثل ذلك ثم سقاهم اللبن (8) فقال لهم رسول ا (صلى ا عليه وآله): أيكم يكون وصيي ووزيري وخليفتي ؟ فقال

_____

(1) لاتين عليكم (عليهم خ ل) ببنى هاشم خ ل.

(2) في المصدر: حضرت. (3) إن ما عليه الشيعة الامامية أن أبا طالب كان مؤمنا يتقى قومه ويستر دينه، والاخبار بذلك كثيرة، وأشعاره عليه دالة، فما في الخبر اما أخذه القمى من العامة وأورده على طبق عقيدتهم في ذلك، واما كان ذلك من النبي (صلى ا عليه وآله) على ظاهر حال أبى طالب، وأراد أنه يظهر في آخر لحظاته من الدنيا ما كان يستره من عقيدته، وسيجئ الكلام في ذلك مشبعا في محله إن شاء ا (4) تفسير القمى: 354 و 355. (5) المصدر خال عن قوله: قال: نزلت. (6) تقدم أنه قراءة ابن مسعود. (7) خذوا خ ل، وفى المصدر: جزما سحركم محمد. (8) حتى رووا خ.

_____